وكان سيدي احمد بن عقبه يقول كان شيخي لا يحجر علي في الاجتماع بغيره ويقول دونك وزيارة الفقرا
وكل من وردت عليه فقل له هل للفقير عندكم فتوح فان قال لا فاذهب والا فالح عنده حتي تاخذ
فتوحك انتهي وهذا الامر اشبه باحوال السلف الصالح رضي الله عنهم وقد برز في عصرنا هذا اشخاص من
الا اهل الفتوح ولكن حوله جماعة يودون الناس بلسانهم فينفرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيفوتوه
كمال الاجر والثواب ولو انهم عقلوا الامر لرغبوا الناس في حضور مجلس شيخهم والقوا عليه الناس لحصل
لشيخهم الخير لان الاتباع كما الشيخ وبهم ربحه وخسرانه وقد سمعت بعضهم يقول لئن لولا الزوالق الذين
حول الشيخ الفلاني لكنت لا افارق خدمته ومن مفاسدهم ايضا انهم يبالغون في تعظيم شيخهم بحضرة
من لا يعتقده فيزداد نفوره منهم ومن شيخهم لاسيما ان سمعهم يقولون شيخنا هو القطب سقى مكان
من فضل الله علي منع اصحابي ان يطروني بالمدح غيبة وحضورا وكثيرا ما اقول لهم اذا سمعتم اهل
الحسد يرموني بالبدعة ومخالفة السنة فلا يجب احد منكم عني جوابا واحدا وقد قام علي جماعة
من الحسدة معروفون في مصر وآذوني بكل ما قدروا عليه فلم امكن احدا من اصحابي يرد عليهم
شيا فتمزقوا كل ممزق وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا فينبغي للفقير ان لا يغفل عن نهي
اخوانه ان يرفعوه فوق احد من اقرانه لا تعريضا ولا تصريحا ويظهر لهم التكدر بذلك ظاهرا وباطنا
فانهم اذا عرفوا صدقه في ذلك اجتنبوه بخلاف ما اذا عرفوا رضاه بذلك في الباطن فافهم وهذا الخلق
قد صار غريبا في هذا الزمان فلا تكاد تجد فقيرا يزجر اصحابه اذا رفعوه علي اقرانه ثم اذا بلغ الامر
الي رفضوله عليه فربما تحركت عنده داعية الحسد والبغضا والشحنا وصار ينقص ذلك الشيخ
الذي رفعه عليه في المجلس وقد تقدم في هذه المنن انني ذكرت جميع اقراني من الفقرا في طبقات
الصوفيه وذكرت مناقبهم ومفاخرهم استجلابا للرحمة لهم ولم يفعل ذلك في مصر الان غيري
فالحمد لله رب العالمين ومما انعم الله به علي كراهة سماعي للغنا علي الالات المطربة من حين كنت
صبيا عملا بنهي الشارع عن ذلك فلما بلغت ودخلت لمحبة طريق الفقرا ازددت في ذلك نفرة
انها ما النهي انما يسمع ذلك فيوثر فيها غفلة عن الله تعالى وعن الصلاه والذكر مع ان النهي عن شي اذا ثبت
عن الشارع لا يتوقف اجتنابه علي معرفة علته وهذا اسلم ممن سمع ذلك وجعل علة التحريم هي الغفلة عن ذكر
الله وعن الصلاه وان من لم يحصل له بسماع ذلك غفلة فلا باس به في حقه قال وقد قيل ذلك عن جماعة من الصحابه
والتابعين وتابع التابعين والفقهاء والصوفيه ذكرهم الشيخ ابو المواهب الشاذلي في كتاب له في ذلك انتهي
قلت وجمهور المحققين علي خلافه الا بشرط لان الله تعالى لا ينهي عن شي علي لسان نبيه ويبيحه بشرط الا
ويصير المتعاطي له ممن لم يتصف بالعصمة علي خطر ويكفي عدم صحة نسبة ذلك للصحابه رضي الله تعالى عنهم والكمل
ابعد عن مواضع الريب من غيرهم وروي ابو عبد الله الحاكم مرفوعا لالله اشد اذنا الي الرجل الحسن الصوت
بالقران من صاحب القينة الي قينته قال بعضهم ففي هذا الحديث اباحة سماع الغنا لان سماع الله
تعالى لا يجوز ان يقاس علي محرم قال وهو حديث صحيح علي شرط الشيخين انتهي وخرج بقينته
قينة غيره فلا ينبغي سماعها بل ربما حرم ذلك كما وردت به الاحاديث فيمن خسف بهم الارض
لما سمعوا القينات وبالجملة فقد استقر ظاهر المذاهب الاربعة علي الفتوي بالتحريم في نحو العود
بشرطه عند بعضهم وليس لمقلد ان يخالفهم ويسمع العود او نحوه ابدا وكان اخي افضل الدين يبكي
عن سماع الالات المطربه كثيرا ويقول قد ذهب جماعة الي ان علة التحريم عموم سماع ذلك علي الحق تعالى
وهو مذهب فاسد قال ومن ادعي ان سماع الالة المطربة لا يوثر فيه فاغضبوه مرارا فان غضب فهو
مفتر كذاب لان من لم يقدر يرد عن نفسه الغضب لا يقدر ان يرد عنها الغفلة عن الله تعالى والطرب

اذا

اذا سمع المطربات انتهي والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حسن ظني بالطوايف
المنتسبين الي طريق الفقرا عموما كالاحمديه والبرهاميه والرفاعيه والمطاوعه بالشرقية والصعيد
ولا احكم علي احد منهم بخروجه عن الشريعة المطهرة بحكم الاشاعة عن اهل خرقته فقد يكون ذلك
الشخص علي نعت استقامة دون غيره وانما احكم عليه اذا شاهدته يخالف السنة او قامت بذلك
عندي بينة عادلة لان كل طايفة من هولا فيها غالبا الجيد والردي والحكم علي جميع الطايفة بحكم
واحد جور وتهور غالبا ولم يزل الناس يستفتون علي طايفة المطاوعة ونحوهم فينبغي للمفتي
ان يخلص عبارته ليخلص ذمته ويقول ان كان من ذكر يعتقد كذا وكذا فهو فاسق مثلا او مبتدع
وذلك لان فيهم الصالح والولي وتقدم في هذه المنن عن سيدي علي الدوري تلميذ سيدي ابي العباس
المرسي انه قال دخلت زاوية القلندرية فرايت منهم فعالا تخالف ظاهر الشرع فانكرت عليهم
ورفعت راسي واذا بشخص متربع في الهوي يقول لي تنكر علي القلندرية وانا منهم قال فتركت
الانكار انتهي ويحتاج من ينكر الانكار بمثل ذلك الي علم وافر يفرق به بين الولي والشيطان فربما
كان ذلك المتربع في الهوي شيطانا فيحصل لذلك الذي ترك الانكار التلبيس في دينه ويفوته الاجر
المترتب علي ذلك الانكار واياك يا اخي ان تحكم بالبدعة علي من ينتسب الي المطاوعة مثلا بمجرد كونه
معدودا منهم فقد يجد الناس فيهم من ليس منهم بمحل تزيا بزيهم واياك ان تسلم للمدعين
احوالهم غايته ان يكون لهم شبهة صحيحة بل ذر مع ما عليه اهل السنة والجماعة حيث كانت
دائما يسعك ويحرك وامش علي نور السنة وقد صنف سيدي محمد الغمري كتابا في المطاوعة وحط
عليهم اشد الحط وكذلك كان سيدي محمد الحنفي والشيخ مدين وغيرهم يحطون علي من يخالطهم
انتهي ولكن يحتاج الامر الي تفصيل والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
عدم تحجيري علي احد من اصحابي ان يصلي عندي الجمعة او يحضر مجلس الذكر لاسيما ان كان
احد من الاكابر يحضر ذلك اليوم فان في مثل ذلك عدة افات كما مر كما مر تقريره في هذه المنن
وكذلك لا اعاتب احدا علي تخلفه عن زيارتي ولا اقول له قط اوحشتنا كثيرا الا بنية صالحة
خوفا ان يفهم مني ان مرادي منه ان لا ينقطع عن التردد الي فيصير يكلف نفسه في الحضور
خوفا من عتبي عليه او عتب احد من النقبا ثم لاي شي يطالب الانسان الناس بترددهم اليه
ولا يطالب هو نفسه بتردده اليهم مع ان من شرط الشيخ ان يري نفسه دون جميع اخوانه
لوجود الرعونات النفسية منه وكان سيدي علي الخواص يقول لا تعتبوا علي احد في عدم
تردده اليكم فربما كان في ذلك فوت النفس بل لو ترك اصحابك زيارتك مطلقا استهانة
لك لا ينبغي ان تعتب علي احد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم القدرة علي
مكافاتهم في التردد ومما وقع لي ان شخصا من اصحابي عتب شخصا من الاولاد وله علي عدم
تردده الي بعد ان كان يزورني فما وجد له عذرا فاحتال بحيلة وقال كلما اريد المجي الساجد
تمساحا في الطريق يصدف فكذبه الحاضرون فوقع هو ومن كذبه في الاثم حيث اسعد ما يكره
كانظرامة التعجيو ولو ان احدا لم يعاتبه لما وقع في شي من ذلك كان الاجتماع مقدر وكان
سيدي احمد بن الرفاعي يقول ينبغي للفقير ان يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته ليخلو
لعبادة ربه وكذلك ينبغي له ان يغتم ويضيق صدره اذا اقبلوا عليه فكم طيرت طقطقة
النعال حول الرجال من راس وكم اذهب من دين فالحمد لله رب العالمين ومما انعم الله به علي
حفظي لمقام صاحبي من الكلت عنده لقمة بعلم في وقت من الاوقات ولا اخونه بالغيب لاجل تلك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)